

فوتهم كان من النبات لا من الحيوان . ولذلك كانوا إذا اكرموا ضيفا قدموا له أشهى ما عندهم للنفس وأغلى ما يمكنهم الحصول عليه وهو الملح ، وبقيت هذه العادة الى وقتنا هذا ، وكذلك لأنه يستعمل في كثير من الأحوال الدينية عند المسيحيين ، فهم يذبيقونه في الماء المقدس وكذلك يضعون قليلا منه على طرف لسان الطفل في حفلة العماد .

الحبز المرتد

من الخرافات التي شاعت في فرنسا أن الفرنسيين يتشاءمون من أكل الحبز المرتد الى الحبز ، وذلك أن الحبازين كانوا يحجزون للجلادين خبزهم الخاص بهم ويضعونه في مكان منعزل ، فاذا اتم العامل صنعه أخذه صاحب الحبز ووضع في مكانه الخاص ريثما يأتي الجلاد فيأخذه ، وكان هذا الحبز يسمى الحبز المرتد .

السن

من الخرافات الفاشية أن يرى الفتي سنه في عين الشمس من وراء ظهره .

وأن بعض طلبة جامعات أمريكا وأوروبا الى يومنا هذا يحتفظون بعُروس العقل المتقولة في جيوبهم ويحرصون على حملها معهم الى قاعة الامتحان في نهاية كل عام .

أما عادة إلقاء السن في عين الشمس فعروقة عند العرب ، وقد ذكرت في أشعارهم ، كما هي معروفة عند تياتا وتيان الغربيين ، بل وتيان المتوحشين . ومن عادات هؤلاء أن يأخذ الوالد سن ولده فيضعها في أصل شجرة كبيرة ويدعو لولده بأن يبلغ في الرفعة والقوة مثله بلغت هذه الشجرة ، ومن عاداتهم أيضا أن يزعوا سنًا أو سنين للشباب عند ما يتناول سر الرجولة أي عند ما يسمح له بأفعال الرجال .

وقد تكون عادة إلقاء السن السائدة الآن بقية من بقايا العصور الغابرة حين كان قلع السن يشير الرجولة ، فالنصي يتناول بقلع سنه كأنه يرى في ذلك دليلا على أنه اقتراب من الرجولة ، وقد يتساءل القاري الآن : لماذا يقطع رجال القبيلة سنًا أو سنين للشباب الذي يريد الدخول في زمرتهم ؟ والجواب أن هذا القلع يجري على ميل تجربة الشاب من حيث القدرة والجلد على تحمل الآلام .

يتبع إبراهيم تادرس يشاي

التفائل والتشاؤم

وهل لهما أسباب تاريخية ؟

بعض غرائب الخرافات عند الغربيين والشرقيين

— ٤ —

الملح

من الخرافات أو بالأحرى من العادات السائدة التي نشترك نحن والمتوحشون فيها عادة أكل الحبز . والملح فتفائل من الملح لأنه علامة الولاء والصداقة والأخاء .

وفي مصر عادة ، وهي أنه إذا وقع طفل على الأرض رشوا في المكان الذي وقع فيه شيئا من الماء مذابا فيه الملح . وهذه العادة شائعة بعض الشيوع حتى اليوم بين الطبقات المتوسطة والوضيعة وتوهم الفرنجة أنه إذا حدث لا قدر الله وانقلبت المملعة على مائدة الطعام كان ذلك نذير شؤم ، إلا إذا اخذ أحد أصحاب البيت شيئا من الملح المقلوب على طرف ملعقة والقاه من فوق كتفه اليسرى وهو ينطق بكلمة « ستستروم » .

وإن أهل العصور الغابرة كانوا إذا أرادوا هدم بناء لتطهيره من دنس أو لعنة رشوا على أرضه الملح قبل أن يشيدوه ثانية .

ويقول التاريخ أن امرأة لوط تحولت الى تمثال من ملح ، ويقال أن الإقدمين كانوا يعاقبون أرقابهم المكلفين بنقل الملح بالاعدام لو سقط منهم شيء منه على الأرض .

وبذكر كذلك أيضا أن بعض حكومات أوروبا كانت توزع الملح مجانا على الأسر التي لا يزيد عدد أفرادها على اثني عشر شخصا ، ويعتقد نساء الفرنجة أن سقوط الملح على الأرض نذير شؤم وسوء .

أما أصل هذا الاعتقاد فيرجع الى تأثير الملح في حياة الانسان غذائه ولأن الملح كان من اندر الاشياء وجودا عند المتوحشين وانهم يرمعون به ، يقفون الخصام أحيانا لكي يقاضوا بأى شيء لاجله . يذهب أحدهم الى تخوم القبيلة الأخرى فيضع ما عنده من سلع ثم يتركها ويعود في اليوم التالي فيجد بدلا منها ملحا يحمله الى أهل قبيلته ، وقد كان القدماء يحتاجون الى الملح أكثر منا لأن معظم